



جامعة عين شمس

كلية التربية

قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية

القيم الإنسانية عند شعراء اليهود والنصارى قبل الإسلام

(دراسة تحليلية موازنة)

رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه الفلسفة في إعداد المعلم في

الآداب تخصص لغة عربية ودراسات إسلامية

إعداد الباحثة

وفاء مسموع أحمد أبو طالب

إشراف

د/ سالم عبد الخير عياد

مدرس الأدب المتفرغ

كلية التربية جامعة عين شمس

د.أ/ عبد المرزي زكريا خالد

أستاذ الأدب العربي ونقده

كلية التربية جامعة عين شمس

١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِيْ عِلْمًا﴾

صَدَقَ اللّٰهُ الْعَظِیْمُ

شكر وتقدير

أتقدّم بأسمى آيات الشكر، وعظيم التقدير، والعرفان بالجميل؛ لمن ينسب الفضل لهم بعد الله تعالى في إتمام هذا البحث:

أستاذي العالم الجليل/ الأستاذ الدكتور: عبد المرضي زكريا خالد، أستاذ الأدب العربي ونقده ورئيس قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية "سابقاً" بكلية التربية-جامعة عين شمس، كفاء تفضله مشكوراً بالإشراف على هذه الدراسة، وتبناها وهي لا تزال فكرة عدل فيها بملحوظاته القيمة حتى استوت على سوقها؛ وتَجَسَّمْ-على طول الرحلة العلمية-عناء القراءة، والمتابعة، وإبداء الرأي؛ ما أتاح لي الاغتراف من غزير علمه، والانفتاح بسديد نصحه، وتوجيهاته الصائبة؛ فهو المعطاء في كرم، ودماثة خلق، وتواضع جم؛ فجزاه الله عني خيراً.

وإلى من غمرني بفضله وإحسانه أستاذي العالم الكريم/ الدكتور سالم عبد الخير عياد، مدرس الأدب القديم بكلية التربية-جامعة عين شمس؛ أتقدم له بجزيل الشكر والعرفان كفاء تفضله بالإشراف على هذه الدراسة؛ كما تفضل من قبل بالإشراف على دراسة الماجستير؛ وهو كما عهدته وعهده تلامذته من طلبة العلم، مخلص لله معلم قدوة، وأب حنون، يسدي المعروف بكرم واسع، ودماثة خلق، أمدني -طوال فترة البحث-دون ملل منه أو ضجر بعلم غزير، وتوجيهات سديدة؛ أنارت مغاليق دروبي، وذلت الصعاب، وأقلت العثرات، فجزاه الله عني خير الجزاء.

والشكر الجزيل موصول إلى أستاذي العالم الأديب الجليل الأستاذ الدكتور/ فتحي عبد المحسن محمد أستاذ الأدب العربي القديم ونقده بالكلية كفاء تفضله بقبول الإشراف على الرسالة، ومتابعتي بالتوجيه الرشيد، والنصح السديد، فجزاه الله عني خير الجزاء.

وإلى كل من قدم لي النصح والإرشاد، ومد يد العون، لإنجاز هذا البحث وإتمامه من أساتذتي الأجلاء بقسم اللغة العربية: الأستاذ الدكتور/ محمود محمد الحنطور رئيس مجلس القسم، والأستاذ الدكتور أشرف محمود نجا، أستاذ الأدب العربي ونقده بالكلية، وزميلتي الدكتورة/ نجلاء حسن الخولي، مدرس النحو والصرف بالكلية.

وأخيراً إلى أسرتي الحبيبة أُمِّي وزوجي وثمرات فؤادي وإخوتي وأخواتي؛ جزاهم الله جميعاً عني خيراً.

وأخيراً دعواتنا لله الحمد لله رب العالمين.

إهداء

إلى أبي الحبيب في عليائه، في مقعد صدق عند مليك مقتدر، العالم
الرباني، قدوة العلماء، وشيخ الصالحين؛ الذي حُبب إلي العلم وأهله، والفهم
ونوره، وأزرنني وشجعني، أهديه نتاج غرسه، وثمره بنائه؛ فجزاه الله عني
خيرا، وكافأه أعلى عليين، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن أولئك رفيقا.



كلية التربية

الدراسات العليا

قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية

صفحة العنوان

اسم الطالبة: وفاء مسموع أحمد أبو طالب

الدرجة العلمية: دكتوراه الفلسفة لإعداد المعلم في الآداب

(تخصص لغة عربية ودراسات إسلامية)

القسم التابع له: اللغة العربية والدراسات الإسلامية

اسم الكلية: كلية التربية

الجامعة: عين شمس

سنة التخرج: ١٩٩٥م

سنة المنح: ٢٠٢٠م



كلية التربية

الدراسات العليا

قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية

رسالة دكتوراه

اسم الطالبة: وفاء مسموع أحمد أبو طالب

عنوان الرسالة: القيم الإنسانية عند شعراء اليهود والنصارى قبل الإسلام

(دراسة تحليلية موازنة)

اسم الدرجة العلمية: دكتوراه الفلسفة لإعداد المعلم في الآداب (تخصص لغة عربية

ودراسات إسلامية)

لجنة الإشراف:

١- أ.د/ عبد المرضي زكريا خالد

أستاذ الأدب العربي ونقده بكلية التربية جامعة عين شمس

٢- د/ سالم عبد الخير عياد

مدرس الأدب المتفرغ بكلية التربية جامعة عين شمس

تاريخ البحث / / ١٤٤١هـ

الدراسات العليا

ختم الإجازة

أجيزت الرسالة بتاريخ / / ٢٠٢٠م

موافقة مجلس الجامعة

/ / ٢٠٢٠م

موافقة مجلس الكلية

/ / ٢٠٢٠م

مستخلص الدراسة

اسم الباحثة: وفاء مسموع أحمد أبوطالب

عنوان الدراسة: القيم الإنسانية عند شعراء اليهود والنصارى قبل الإسلام

(دراسة تحليلية موازنة)

تهدف الدراسة إلى إبراز أهم القيم الإنسانية (الدينية والعقلية والاجتماعية) عند شعراء اليهود والنصارى قبل الإسلام، والتأكيد على أن هذه القيم لا تعود إلى العادات الاجتماعية في العصر الجاهلي، أو إلى طبيعة الإنسان العربي التي جبلت على حب الخير والشجاعة وحماية الجار والدفاع عن المظلوم... وغيرها من قيم، أو تعود إلى طبيعة البيئة الصحراوية التي اكتسبت الشاعر تلك الصفات؛ بل هي قيم مستمدة من الرسائل السماوية اليهودية والنصرانية، تمثلها اليهود والنصارى في الجزيرة العربية في أقوالهم وأفعالهم، وبدت واضحة جلية في شعرهم ونثرهم، استمدت عن كتبهم المقدسة التوراة وأسفارها المتعددة المسماة (العهد القديم)، والإنجيل وأسفاره المتعددة المسماة (العهد الجديد)، وقد ضمت جميع تلك الأسفار قيما إنسانية كثيرة ومتنوعة وحكما وأمثالا ووصايا متعددة.

اعتنت الدراسة ببيان منزلة الشريعتين اليهودية والنصرانية في الجزيرة العربية قبل الإسلام؛ حيث بلغتا شأنًا عظيمًا، ومكانة كبيرة قامت من أجلهما الحروب، وابتنيت لهما الكنائس والمعابد والهيكل... وغيرها من دور للعبادة في كل بقاع الجزيرة العربية، وانتشرت اليهودية في اليمن، والحجاز، ووسط نجد؛ واعتنقتها جميع القبائل اليمنية -التي سكنت اليمن- سوى قبيلة بني الحارث بن كعب بنجران، كما اعتنقتها بعض عشائر من الأوس والخزرج، وبعض بطون

من غطفان، وكنانة، وجهينة، والنمر، وغسان، أما النصرانية فقد انتشرت في شمال الحجاز، واعتنقتها جل القبائل العربية في العراق والشام. واعتنت الدراسة بشرح الشواهد الشعرية المنتقاة، ودراستها دراسة موضوعية، كما اهتمت بالموازنة بين شعر اليهود والنصارى وبيان أوجه التشابه والاختلاف بينهم، مع بيان المواطن التي استطاع الشعراء فيها توظيف بعض ما تضمنته كتبهم من قيم إنسانية متنوعة.

وقد قامت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، مع الاعتماد على التاريخي في جمع المعلومات المتعلقة بتاريخ القبائل النصرانية واليهودية وتوثيق ديانتهم وأماكن حلهم وترحالهم في الجزيرة العربية، أما المنهج الوصفي التحليلي فيعنى بتحليل الظاهرة المدروسة، وجمع البيانات المتعلقة بها، واختيار فرضية تتناسب مع الدراسة؛ ثم عقد الموازنات، للوصول في النهاية إلى نتائج، وهو ما تحقق في هذه الدراسة التي عنيت بجمع شعر القيم الإنسانية عند شعراء اليهود والنصارى قبل الإسلام، وتحليل الشعر المختار للفئتين، ثم الموازنة بين شعر الفئتين؛ والتي قامت على الملاحظة الجيدة لنقاط التشابه والاختلاف بينهما، وأخيرا تم الوصول إلى نتائج.

الكلمات المفتاحية:

- القيم الإنسانية قبل الإسلام
- شعر اليهود والنصارى قبل الإسلام
- الموازنة بين شعر اليهود والنصارى

Researcher Name: Wafaa Masmoo Ahmed Abou Taleb
Title: Human Values of Pre-Islamic Jewish and Christian Poets
(A Comparative Analytical Study)

The study aims at stressing the most important human values (religious, mental and social) of the pre-Islamic Jewish and Christian poets, and stressing that such values are not due to social values in Jahili Era or the nature of the Arab person who is used to loving goodness, bravery, protecting his neighbor, defending the oppressed and other values. Or these values may be due to the nature of the desert environment that gained the poet those attributes. These values are derived from Judaism and Christianity, where the Jews and Christians represented them in the Arab desert in their sayings and deeds. It is clear in their poetry and prose, and derived from their holy books: Torah and its versions The Old Testament, and from the bible and its versions The New Testament. These books comprised human values, wisdom, proverbs, recommendations, and sermons.

The study mentioned the importance of Judaism and Christianity in the Arab Peninsula before Islam, where they were very important; wars were waged for them, churches, temples and synagogues were built for them and other worship places. Judaism spread in Yemen, Hijaz, mid Nagid, until all the Yemeni tribes followed them where tribes of Bani Al Harith bin Kaeb dwelled in Yemen in Nagran.

Other tribes followed them including Aws and Khazraj, and some tribes of Ghatafan, Kenana, Juhaina, Namer, Ghasan. Christian spread in North Hijaz in Iraq and Syria many Arab tribes followed Christianity.

The study explained the chosen poetic trends, and studied them objectively. Also, the study balanced between the poetry of Jews and Christians and stated the similarities and differences between them. It stated the poets' techniques and employment of various human values.

The study is based on the descriptive analytical method, and depended on history in collecting information related to the history of Christian and Jewish tribes in Arab peninsula, their ancestry, places of residence. The descriptive analytical method is related to analyzing the studied phenomenon, collecting data, choosing hypotheses suiting the thesis, making comparisons, to reach results in the end, this was achieved in this study that collected the poetry of human values in the pre-Islamic Jewish and Christian poets, and analyzing the chosen poetry of those two categories, comparing between the poetry of the two categories, that was based on the good observation of the similarities and differences, at last reaching results.

Important terms:

- human values before Islam
- poetry of Jews and Christians before Islam
- comparison between the poetry of Jews and Christians.

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الحكيم العليم، خلق الإنسان، علمه البيان، فضله على سائر مخلوقاته في كونه وملكوته، وأحسن إليه بنعمه وآلائه، والصلاة والسلام على خير خلقه صاحب الخلق العظيم سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الكرام أجمعين.

وبعد...

تعد القيم الإنسانية العليا من أهم الغايات العظمى التي تهدف إليها جميع الرسائل السماوية؛ لتقويم السلوك الإنساني، وتهذيب النفس، وتزكيتها، وتنقيتها من نوازع الجهالة والشر، والسمو بالروح، والارتقاء بالمشاعر، وتخليصها من الشوائب، وتنقيتها من الرذائل، واقتضت حكمته سبحانه أن بعث في كل أمة رسولا منهم؛ يقرر لهم الأصول الإيمانية، ويضبط سلوكهم، ويعيد شاردهم إلى جادة الصواب؛ فتعمر بهم الأرض، ويكون الخير لهم في الدنيا، والذخر لهم في الآخرة، وقد نالت أرض الجزيرة العربية ذلك الشرف العظيم؛ إذ بعث الله فيها عددا من أنبيائه ورسله؛ حملوا دينه، وبلغوا شريعته؛ فكانت الشريعتان اليهودية والنصرانية هما الأكثر انتشارا من بين الشرائع على أرضها، وبين قبائلها قبل ظهور الإسلام.

أسباب اختيار موضوع البحث:

لما كانت جميع الرسائل السماوية تخرج من مشكاة واحدة؛ جوهرها التوحيد، وقوامها القيم الإنسانية العليا، التي اكتملت برسالة نبي الإسلام، وخاتم الأنبياء والمرسلين مُحَمَّدٌ ﷺ لفت انتباهي ما اشتمل عليه إرثنا الأدبي في العصر الجاهلي (شعره ونثره) من قيم إنسانية نبيلة، ووصايا خلقية رفيعة تشابهت في جلها مع مبادئ الإسلام الحنيف وقيمه؛ فجال في خاطري أن مَظَنَّةَ هذا التشابه ربما تعود إلى عقيدة أصحاب ذلك الإرث؛ الأمر الذي دفعني إلى البحث بين

دفات المصادر والمراجع عن ديانتهم ؛ فوجدت عددا منهم ينتسب إلى قبائل أو بطون وعشائر دانت بإحدى الشريعتين اليهودية أو النصرانية حيث كان لهما القَدْحُ المُعَلَّى بين الشرائع والعبادات على أرض الجزيرة العربية قبل الإسلام، ومن ثمَّ عرّجت على قراءة أسفارهم فوجدتها تعج بالحكم الإلهية ، وتزخر بالقيم الإنسانية ، والعظات الدينية؛ حينئذ تأكد ظني، وأدركت يقينا أن ما نطق به الجاهليون في نظمهم ونثرهم من قيم إنسانية نبيلة، وحكم صائبة سديدة ، ووصايا دينية، ونظرات فكرية إنما كانت نتاج إرث اكتسبوه عن دينهم، واقتبسوه من أسفارهم ، وليس كما ذهب بعض الباحثين ولهجت به ألسنة العامة من أن تلكم القيم الإنسانية إنما كانت بفعل اتصال الجاهليين بمن جاورهم من أمم، أو كانت بفعل تأثير البيئة الصحراوية عليهم ، وتصاريف أجوائها التي فرضت عليهم الالتزام بتلك القيم ؛ من هنا كان اختياري لهذه الدراسة التي وضعت لها عنوان:(القيم الإنسانية عند شعراء اليهود والنصارى قبل الإسلام- دراسة تحليلية موازنة-)

الدراسات السابقة:

ثمّة دراسات أدبية قليلة تناولت بعض القيم الإنسانية أو الأخلاقية التي وجدت عند شاعر جاهلي بعينه كأنموذج، أو طائفة من الشعراء يجمعهم سلوك اجتماعي واحد، أو ديوان شعري واحد، منها:

١- القيم الإنسانية في الشعر الجاهلي من خلال المفضليات والأصمعيات، رسالة ماجستير، للباحث: صلاح الدين دراوشة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة اليرموك، الأردن، ١٩٩٦م-١٤١٦هـ

٢- القيم الخلقية في شعر عنتر بن شداد العبسي، رسالة ماجستير، للباحثة: فاتن عبد اللطيف العامر، جامعة الملك فيصل، بالدمام، المملكة العربية السعودية،

٢٠٠٧م

٣- القيم الأخلاقية والأساليب الفنية في شعر الصعاليك في العصر الجاهلي، رسالة دكتوراه، للباحث: محمد علي مضوي داؤد، جامعة الجزيرة، السودان، ٢٠١٤م

لكن هذه الدراسات - مع قيمتها العلمية - قامت على دراسة نماذج قيمية، أو أخلاقية عند شاعر جاهلي بعينه، أو طائفة من الشعراء يجمعهم سلوك اجتماعي واحد، أو يجمعهم ديوان شعري واحد، ولم تتعرض إلى دراسة هذا الموضوع الذي يقوم على:

أولاً: الكشف عن ديانة عدد كبير من شعراء الجاهلية الذين كانوا على اليهودية، أو النصرانية، من خلال تتبع أنسابهم، وتاريخ قبائلهم، وأماكن حلهم وترحالهم قبل الإسلام.

ثانياً: انتقاء شعر القيم الإنسانية - من مَظَانِّه - عند شعراء اليهود والنصارى، ودراسته دراسة موضوعية، والاعتناء بشرح الشواهد الشعرية المنتقاة، وبعض الألفاظ الواردة المستغلقة.

ثالثاً: الموازنة بين شعر القيم الإنسانية عند شعراء اليهود والنصارى، من خلال تتبع نقاط الالتقاء والاختلاف بينهم، وبيان مواطن اقتباسهم من آيات التوراة والإنجيل، وتوظيفهم لها في قصائدهم ومقطوعاتهم.

هذا بُغْيَةَ الوصول إلى هدفين:

الأول: رد القيم الإنسانية النبيلة التي اشتمل عليها الشعر الجاهلي إلى الرسائل السماوية التي سبقت الإسلام، ونسبة هذا الشعر القيمي إلى أصحابه الذين كانوا على الشريعة اليهودية أو النصرانية.

والثاني: دَحْض مزاعم المستشرقين، ومن تبعهم من الباحثين العرب؛ الذين اتهموا الشعر الجاهلي بالوضع والانتحال في الإسلام، وشككوا في صحته بزعم أنه يمثل حياة المسلمين ولا يمثل حياة الجاهليين التي تحدث عنها القرآن الكريم.

- منهج البحث:

اقتضت طبيعة البحث اتباع المنهج الوصفي، بما يشمل من استقراء وتحليل، مع الاستعانة بالمنهج التاريخي. واقتضت الدراسة أن يقسم البحث إلى: ثلاثة أبواب، تسبقهم مقدمة وتمهيد، وتليهم خاتمة، ثم ثَبَّت بالمصادر والمراجع.

تناولت المقدمة: التعريف بموضوع الدراسة، وأسباب اختياره، وأهميته، وأهداف الدراسة، والدراسات السابقة، ومادة الدراسة ومصادرها، ومنهج البحث المتبع فيه.

أما التمهيد فيشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: تعريف القيم

المطلب الثاني: منزلة الشريعتين اليهودية والنصرانية في الجزيرة

العربية قبل الإسلام

- الباب الأول وعنوانه: القبائل اليهودية والنصرانية في الجزيرة العربية

قبل الإسلام، ويشتمل على فصلين:

الفصل الأول وعنوانه: اليهودية في الجزيرة العربية قبل الإسلام، وفيه:

أ- انتشار اليهودية في الجزيرة العربية.

ب- القبائل اليهودية في الجزيرة العربية، وأماكن استقرارها.

الفصل الثاني وعنوانه: النصرانية في الجزيرة العربية قبل الإسلام، وفيه:

أ- انتشار النصرانية في الجزيرة العربية.

ب- القبائل النصرانية في الجزيرة العربية، وأماكن استقرارها.

- الباب الثاني وعنوانه: القيم الإنسانية في شعر اليهود والنصارى، يبدأ

بالتعريف بالقيم الإنسانية موضوع الدراسة، ويشتمل على فصلين:

الفصل الأول وعنوانه: القيم الإنسانية في شعر اليهود، وهي:

أولاً: القيم الدينية - ثانياً: القيم العقلية - ثالثاً: القيم الاجتماعية

الفصل الثاني وعنوانه: القيم الإنسانية في شعر النصارى، وهي: